
الاثر السياسي للرق
في فكر أهل البيت(عليهم السلام)

م. د. علي جاسم حسين

وزارة التربية / تربية الرصافة /٢

The political impact of slavery In the thought of the Ahl al-Bayt (peace be upon them)

Assistant Dr. Ali Jassim Hussein

Ministry of Education / Education Rusafa /

الملخص

ان موضوع عبودية البشر والاتجار به واستغلاله مازال موجوداً ويمثل ظاهرة بشعة ووصمة عار في جبين الانسانية المعاصرة على الرغم من كل القوانين والاتفاقيات الدولية ومواثيق حقوق الانسان والدساتير والقوانين الوطنية للدول ,التي لم تحول دون استمرار ظاهرة الرقيق والتي عالجها دين الاسلام والرسول الكريم(صلى الله عليه وآله) وال البيت الاطهار (عليهم السلام) لذلك فان دراسة هذا الموضوع على قدر عظيم من الاهمية للاستفادة من دروس تلك الرعاية وطبيعتها واهدافها واثارها . وتجدر الاشارة الى ان تناول رعاية الائمة(عليهم السلام) للرقيق والتركيز على التفاصيل الدقيقة لتلك الرعاية في جوانبها الاقتصادية والفكرية والاجتماعية والسياسية كافةً، لا يقصد منه اي نوع من رد الشُبهة او دحض فرية او اتهامات تثير الشكوك في الرعاية الكريمة لائمة آل البيت(عليهم السلام) بمعنى الدفاع عنهم وسيرتهم فهم ليسوا بحاجة الى هذا النوع من رفع الشبهات والدفع عن الاتهامات لان معاملاتهم وسلوكياتهم لم يستطع حتى الخصوم من ايرادها او توجيهها لهم، وبمعنى اخر، فأن الدراسة تنصب في جوهرها على حقيقة المنهج الاسلامي الاصيل والنقي الذي مثله الائمة الاطهار (عليهم السلام) في تعاملهم ورعايتهم للرقيق حتى اثمرت نتائج عظيمة بوجود شخصيات مرموقة ولامعة في تاريخ الاسلام والامة الاسلامية ومنهم سلمان المحمدي، ورشيد الهجري، هشام بن الحكم، علي بن يقطين وآخرين.

Abstract

The issue of human slavery, trafficking and exploitation still exists and represents a hideous phenomenon and a disgrace on the forehead of contemporary humanity despite all laws, international agreements, human rights charters, constitutions and national laws of countries, which did not prevent the continuation of the slavery phenomenon, which was treated by Islam and the Holy Prophet (peace be upon him). And the House of the Immaculate (peace be upon them). Therefore, studying this subject is of great importance to benefit from the lessons of that care, its nature and objectives.and its effects. It should be noted that the care of the imams (peace be upon them) for the slaves and the focus on the minute details of that care in all its economic, intellectual, social and political aspects, is not intended to dismiss any kind of suspicion or refute a libel or accusations that raise doubts about the generous care of the imams of the family (peace be upon them). In the sense of defending them and their biography, they do not need this kind of raising suspicions and defending the accusations because their dealings and behaviors were not even able to the opponents to enter or direct them to them, and in other words, the study focuses in its essence on the truth of the authentic and pure Islamic approach that the pure imams represented (them) Peace) in their dealings and care for the slaves until great results were achieved by the presence of distinguished and illustrious personalities in the history of Islam and the Islamic nation, including Salman Al-Muhammadi, Rashid Al-Hajri, Hisham bin Al-Hakam, Ali bin Yaqtin and others

المقدمة

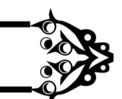
إنه من بالغ الشرف، وعظيم المنن، وسوابغ النعم، أن يوفق الله الإنسان لأن يكون فاعلا في مجال نشر فكر أهل البيت(عليهم السلام)، وبيان بعض معارفهم، وتدوين شيء من مناقبهم وكراماتهم ومصائبهم، وبعض جوانب حياتهم تلك الأنوار، التي كانت وما تزال الأسوة الحسنة للمجتمع الإسلامي مرت البشرية بمراحل تاريخية مثلت علاقات متبادلة بين الامم والشعوب ومن ثم الحضارات قامت تارة على الصراع والحرب وتارة اخرى التعاون والسلام . الا ان حالات الصراع والحروب ومنذ بدء تلك المجتمعات بالتكون والتبلور انتجت حالة الاسترقاق والعبودية, تمثلت بفقدان مجموعات بشرية لحريتها وكل حقوقها الانسانية في الحياة ليكونوا عبيداً لأخرين اصبحوا سادة ومالكين. تلك الحالة عاشتها حضارات ما قبل الميلاد وما بعده , وتعرضت لها قوانين وشرائع دينية وسماوية ووضعية, اختلفت فيها منزلة الرقيق وحقوقه وواجباته, وعلى العموم فان هؤلاء الرقيق عوملوا بإذلال وازدراء ودون اية حقوق وهم معرضون للتعذيب والقتل والبيع والايجار والاستغلال الجسدي البشع لإشباع الرغبات الجنسية او المادية وتحقيق الربح كسائر السلع التجارية الاخرى. ولقد استمرت حالة الاسترقاق الى فترات وعهود قريبة من تاريخ البشرية الحديث ولم ينل الكثير من الرقيق الذين استجلبوا من مواطنهم في افريقيا واسيا حقوقهم حتى القرن العشرين.في مقابل ذلك , كان التعامل مع الرقيق مختلفا في دين الاسلام , على الرغم من ان الاسلام لم يمنع الرق ويحرمه الا انه عالج حالة الرق بالتدريج وجفف منابعه , فضلا عن الرعاية الكريمة للنبي الاكرم (صلى الله عليه وآله) وال البيت الاطهار (عليهم السلام) قد افرزت حالة لم تكن موجودة او معروفة في تلك المرحلة التاريخية التي ظهر فيها الدين الحنيف. ان الرعاية الكريمة للائمة الاطهار وآل البيت(عليهم السلام) للرقيق كانت رسالة انسانية تتكامل مع جوهر الاسلام ومبادئه السمحاء في القران المجيد والسنة النبوية المطهرة الا انها واجهت ظروفاً وتحديات قاسية

وصعبة للائمة (عليهم السلام) وللرقيق.لقد كانت محصلة ونتائج رعاية الائمة(β) للرقيق في مجالات الحياة كافة, ان تركت اثاراً مختلفة في جوانبها الانسانية منها العلمية والاقتصادية لتصب في خاتمة المطاف في الاثار السياسية بعد ان تجمعت مصبات تلك الفروع والجوانب الانسانية، ولا يفهم من ذلك ان الائمة الاطهار(β)

اولاً :الرقيق في اللغة والاصطلاح:

الرق في اللغة يعني (المُلك والعبودية)[١]، ورق اي صار في رق واسترقه فهو مرقوق ومرق ورقيق وجمع (ارقاء)[٢]، والرقيق من الالفاظ التي تقال للفرد وللجميع فالعبد رقيق والعبيد رقيق. واغلب المعاجم اللغوية تعزو اشتقاق مصطلح الرق من الرقة لان الرقيق يرقون لسيدهم[٣]، والرقة هي مصدر الرقيق في كل شيء ويراد بها الضعف واللين[٤]، والرقاق تعني الارض اللينة[٥] او يشبه ترابها الرمل اللينة[٦]. والرقق تعني ضعف العظام: فيقال رقت عظامه اي ضعفت[٧] وكذلك العبد المملوك يكون ضعيفاً عاجزاً تماماً امام سيده، فيخضعه له ويفقد قوته فلا يستطيع الدفاع عن حقوقه، وذكر ابن سيده:(ان الانسان حراً كان او عبداً ذهب الى استحقاق الله تعالى والمعروف انه هو العبد المملوك لله)[٨].اما في الاصطلاح يعني استرقاق (الشخص) وادخاله في حالة الرق اي تكبيله، وجعله عبداً لسبب من اسباب الاسترقاق تكون مختلفة حسب قوانين الامم والشرائع[٩]. وبذلك يحرم الانسان او الشخص من حريته ويكون ملكاً لغيره[١٠]. ويتصرف فيه السيد في كثير من شؤونه كما يتصرف في سلعته[١١]. ومن حق سيده ان يبيعه او يؤجره لمن يشاء غيره[١٢]. وبمقتضى ذلك قانوناً او واقعا يباشر الفرد السيطرة على فرد اخر، او تباشر جماعة السيطرة على جماعة أخرى، او فرد يسيطر على كل سلطات حق الملكية او بعضها[١٣]. وبهذا يتم تجريد الفرد تجريداً كاملاً من حريته المدنية فلا يجوز له اجراء اي عقد ولا تحمل اي التزام وينزع عنه أهلية التملك ويجعله هو نفسه مملوكاً لغيره[١٤].اما في الفكر الاسلامي فالمفهوم لا يخرج عن النطاق العام للرق.والاسترقاق، ضرب الرق على الادمي الحر، مثال ضرب الرق على اسرى الحرب أو السبي، والعبودية والخضوع والذل والطاعة والرق: خلاف الحرية. وعرفه الراغب الاصفهاني الرق بأنه: تملك العبيد والرقيق المملوك منهم وجمعة ارقاء واسترق فلان فلاناً جعله رقيقاً. اما الجرجاني فقد عرفه بأنه: عجز حكمي، شرع في الاصل جزاء عن الكفر، أما أنه عجز، فلانه منزوع الاهلية من حيث الشهادة والقضاء وغيرهما، وأما انه حكمي؛ فلأن الرقيق قد يكون أقوى في الاعمال من الحر حساً. لكنه (اي الرق) يكون مؤقتاً ويزول بطريقة الفداء او العتق لذلك كان من قواعده ان المسلم المولود من ابوين حرين لا يجوز اطلاقاً استرقاقه بأي حال من الاحوال وقد اقتصر الاسلام في الاسترقاق على من كانوا حرباً على الاسلام وبشروط معينة[١٥].ولقد عرف العالم قديماً الرق بمختلف أممه وحضاراته وكان مشروعاً ومتداولاً بين دول العالم قديماً تقره قوانينه وتسمح به الشرائع المختلفة سماوية كانت او وثنية.وبهذا يكون الاسلام قد اختلف في شرعيته وموقفه عن الشرائع الاخرى التي اتخذت من الرق نظاماً طبيعياً او الهياً، بل عدَ الرق نظاماً لا يمكن الغاؤه من جانب واحد ولم يجعله وسيلة قهر واذلال بل وسيلة لنقل الرقيق من الكفر الى الايمان ودمجه بالمجتمع الاسلامي[١٦]. ومن ثم عمل الاسلام على تضيق دائرة الاسترقاق وتحسين احوال الارقاء[١٧] لقد كانت محصلة ونتائج رعاية الائمة(β) للرقيق في مجالات الحياة كافة, ان تركت اثاراً مختلفة في جوانبها الانسانية منها العلمية والاقتصادية لتصب في خاتمة المطاف في الاثار السياسية بعد ان تجمعت مصبات تلك الفروع والجوانب الانسانية، ولا يفهم من ذلك ان الائمة الاطهار(β) وفي مقدمتهم امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب(β) كانوا منشغلين في جل ايام حياتهم في تعبئة الناس ضد الحكام الذين خلفوا او تقدموا امامة علي(ﷺ) لأغراض دنيوية تتمثل في الملك والسلطان، ولم يستدل على هذا الغرض الدنيوي باي شيء من فكر وعمل من مأثورات حياة الائمة(β)، فقد كانوا زاهدين بأمور الدنيا ومعاشاتها المادية والحياتية ، وفي ذلك قال الامام علي بن ابي طالب(β) :" يا دنيا غري غيري[١٨], إن دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها، ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى ، نعوذ بالله من سبات العقل ، وقبح الزلل وبه نستعين"[١٩]. ففي ذلك يقوم الامام علي(ﷺ) بنقد القصور الذي يعتري الفكر الاسلامي ويبتكر اساليباً تكتيكية لانتزاع سبات العقل وبالتالي اعادة الجماهير الى المواقع التي يفترض ان تتخندق بها، وهي عبارة يعني بها حامد خليل المواقع التي يعيها الفكر التقدمي القائم ويقودها من خلالها[٢٠]. لذلك فان رفض الامام علي(ﷺ) والائمة من بعده للمظاهر السلبية والشاذة بعد وفاة النبي الاكرم(ϑ) وثوراتهم ضد هذه المظاهر، هو سلوك يفرضه عليهم واجبهم كقادة وائمة في تقويم الاعوجاج والحؤول دون اعادة بعث الجاهلية وتدمير الدين الحق القيَم ,ومن ثم كانت زراعتهم لبذور النهضة العلمية والحضارية والاجتماعية والانسانية في نفوس الناس عامة والرقيق خاصة تصب في هذا الاتجاه، بدلالة اصلاح وتغيير الاوضاع السياسية الشاذة السائدة آنذاك وذلك الاسلوب القيم المتوافق مع احكام الشريعة الاسلامية ومبادئها ومصداقاً لقوله تعالى ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ...﴾[٢١] وقوله تعالى ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٢٢].والحديث النبوي الشريف ﴿كلكم راع وكلكم

مسؤول عن رعيته... ﴾[٢٣]، وهو ما يستقيم اليوم مع المبادئ الدستورية الحديثة في اقامة وتأسيس انظمة الحكم الدستورية واصلاح مظاهر الانحراف التي تعتريها في ضوء ما تقدم نجد الاثار, السياسية للرعاية الكريمة لائمة اهل البيت(β) للرقيق على قدر كبير من الاهمية وهي الثمرات الطيبة لكل انواع الرعاية وفي المجالات كافة وهي التي حققت الغايات الانسانية النبيلة للمنهج الاسلامي والنبوي الانسانية النبيلة ومن ثم يتم التركيز على هذه الاثار التي تمثلت في مظاهر عده اتضحت في سيرة وحياة وسلوك الرقيق سواء في توليهم المناصب والوظائف او في المعارضة السياسية لأنظمة الحكم المختلفة ان تلك الآثار لم تكن لتحدث مالم يكن ما بين الائمة والرقيق مشاعر المودة والرحمة والمحبة والتي انبتتها سلوك والخلق الكريم لائمة ال البيت(β), وفي مقدمتهم عنوان ال البيت امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب(β). فقد اثمرت سياسة العدل والمساواة لديه تعاطفاً واحتراماً ومحبة من غير العرب، اولئك الذين وجدوا فيه التجسيد الحي لتعاليم الإسلام، وهو وأهل بيته(β)، وشيعته الأبرار، فقد كان من الطبيعي: أن تشدّهم إليهم أواصر المحبة، وأن ينظروا إليهم بعين الإكبار، والإجلال، والتقدير الفائق، وأن يجدوا فيهم الملجأ والملاذ لهم، في جميع ما ينوبهم. لقد كان من اثر تلك الرعاية ان اصبح الموالي هم أنصار المختار الثقفي، في ثورته في الكوفة سنة(٦٤هـ/٦٨٤م) التي رفعت شعار الأخذ بثارات الحسين(ﷺ)، وكان ذلك على ما يبدو هو السبب في تخاذل بعض العرب عنه، لأنه ساواهم بغير العرب (الموالي)، ولهذا اشار محمد عابد الجابري بأن: المختار كان واعياً لما يشغل الناس في الكوفة خصوصاً الضعفاء منهم والموالي، فقد اراد الرفق بالضعفاء ولجعلهم يتمتعون بحقوق المواطنة في الامة الاسلامية وبالتالي الاعتماد عليهم كجند مع كل ما يستتبع ذلك من اشراكهم في العطاء والمسؤوليات وتعبئتهم[٢٤] ويؤكد الدينوري على ان غالب جيش ابراهيم بن مالك الأشتر في معركته الحاسمة مع عبيد الله بن زياد كان من هؤلاء وهم من الفرس تحديدا :... فانتخب له المختار عشرين الف رجل وكان جلُّهم أبناء الفرس الذين كانوا يسمون الحمراء[٢٥]ولقد أظهر الإمام علي منذ بداية الدعوة الإسلامية كل تقدير ومودة نحو الفرس الذين اعتنقوا الإسلام فلقد كان سلمان الفارسي أحد مشاهير أصحاب الرسول(ﷺ) ورفيق الامام علي(ﷺ) وصديقه . وكان من عادة الإمام أن يخصص نصيبه النقدي في الأنفال لافتداء الأسرى. وكثيراً ما أقنع الخليفة عمر بن الخطاب بمشورته فعمد إلى تخفيف عبء الرعية في فارس . وهكذا. كان ولاء الفرس لأحفاده واضحاً تمام الوضوح ، ويرى فان فلوتن: أن من أسباب ميل الخراسانيين، وغيرهم من الفرس إلى العلويين، هو أنهم لم يعاملوا معاملة حسنة، ولا رأوا عدلاً، الا في زمن حكم الإمام علي(ﷺ)(٣٥-٤٠هـ/٦٥٦-٦٦٠م)[٢٦]. لقد اسهمت هذه السياسة الإسلامية الخالصة في حفظ أصول الإسلام ، وفي وعي تعاليمه ، وترسيخ قواعده على المدى البعيد .ثم في تعريف الناس على أولئك الذين يحملون همّ الإسلام للإسلام، لا لأجل مصالحهم الخاصة ، ولا لتحقيق مآربهم في التسلط والهيمنة على الآخرين واستغلالهم[٢٧]. فهم يعيشون الإسلام قضيةً وفكراً، وطريقة، ومنطلقاً،وهدفاً، ويجسدونه رسالةً إلهيةً، وانسانية، تنبض بالحياة، وتزخر بالمعاني السامية، والغنية في مضامينها، كما هي غنية في عطائها، وروافدهامن اثار رعاية الامام السجاد(ﷺ) في عتق العبيد في كل مناسبة في الخفاء والعلن لكي يستفز زرع الولاء بالعتق نوازع الخير في قلوب جلسائه وسامعيه في كل مرة يحرر بها عبدا لكي يستنهض هممهم ولذلك قال سيد الاهل: وزين العابدين يهب الحرية في كل عام وكل شهر وكل يوم وعند كل هفوة وكل خطأ حتى صار في المدينة جيش من الموالي الاحرار والجواري الحرائر وكلهم في ولاء الامام السجاد(ﷺ)[٢٨] ومن هذا نستشف تعمق الامام السجاد(ﷺ) في الفكر السياسي والاجتماعي والنفسي ومقدرته العالية في ابتداع الوسائل الناجحة في الكتمان والتأثير بالأخرين وحثهم بشكل مباشر وغير مباشر لعمل الخير ومقدرة غير محدودة على كسب ود الناس وشانا عاليا في طرق اعداد الجماهير المؤيدة دون ان يجلب الانتباه ومع ان هؤلاء لم ينظموا بكتائب وسرايا إلا أنهم كانوا مؤهلين فعلا للقيام بعملية التغيير في وقته المقدر. وكانوا متهيئين دائما للتصدي لاي خطر يجابه الامام سواء كان فرديا على مستوى الاشخاص او من الدولة، اذ يروي احمد بن شهاب الزهري ان الامام خرج يوما من المسجد فتبعه رجل فسبه فلحقته العبيد والموالي فهموا بالرجل فقال لهم دعوه[٢٩]،لأنه كان يذخرهم ليوم اكبر من هذا خصوصا بعد أن نظم العلاقة بين السيد والعبد بميثاق شرف نابع من روح العقيدة أي انه لم يترك شيئا للصدفة او يكل ذلك للضمير او الاجتهاد الشخصي بل وضع ما عرف بشرط الوفاء ومقابلة الاحسان بالإحسان وهو ما ورد في رسالة الحقوق تحت باب حق المنعم بالولاء وقد جاء فيه: وأما حق المنعم عليك بالولاء فأن تعلم أنه أنفق فيك ماله وأخرجك من ذل الرق ووحشته إلى عز الحرية وانسها وأطلقك من أسر الملكة وفك عنك حلق العبودية وأوجدك رايحة العز وأخرجك من سجن القهر ودفع عنك العسر وبسط لك لسان الانصاف وأباحك الدنيا كلها فملكك نفسك وحل أسرك وفرغك لعبادة ربك واحتمل بذلك التقصير في ماله. فتعلم أنه أولى الخلق بك بعد أولي رحمك في حياتك وموتك وأحق الخلق بنصرك ومعونتك ومكانفتك في ذات الله، فلا تؤثر عليه نفسك ما احتاج إليك. ولذلك كانت كل تحركاتهم اللاحقة تتم في ظلال هذه التعاليم الاصولية دون حاجة للتذكير[٣٠].




ان من اهم الاثار السياسية لرعاية الائمة (β) للرقيق

أولاً– تهيأت كوادر قادرة على تحمل اعباء نقل الرسالة الاسلامية المحمدية من نبعها الصافي المتمثل في ائمة اهل البيت(β)الى اصقاع العالم، وقد اختلفت ادوار ومهام الرقيق سياسياً لينشر فضيلة من فضائل ائمة ال البيت(β) ومنهم من تسنم امارة مثل سلمان المحمدي ومنهم تقلد وزارة مثل علي بن يقطين ومن عمل بالجيش وشارك بالثورات كثورة المختار وثورة زيد الشهيد لكن ارتبطوا جميعاً بعامل مشترك هو حب محمد وال محمد صلوات الله عليهم . ومن خلال رعاية الامام علي(عليه السلام) في معاملة الموالي معاملة حسنة دفعهم للانضمام في صفوف جيشه اذ كان منهم ثمانية آلاف وساوى بين الموالي والعرب في العطاء وكتب الى عماله يأمرهم بحسن معاملتهم لقد كان الموالي يؤلّفون أكثر من نصف سكان الكوفة وفي أيديهم الحرف اليدوية والمهن التجارية، وترك لهم العرب المشغولون بالحرب والقتال مرافق الحياة المدنية، وكانت غالبيتهم من حيث الأصل واللغة من الفرس[٣١]. ان من اهم نتائج سياسته(عليه السلام)هو كسب الموالي الى العلويين، هو معاملتهم معاملة حسنة ولا رعِوا عدلاً، إلا في زمن حكم الامام علي(عليه السلام)[٣٢]وبهذه السياسة استطاعت فيما بعد أغلب المعارضة الشيعية ان تستقطب على مدى التاريخ الاسلامي الفئات الاجتماعية المضطهدة والمحرومة والمسحوقة وتتبنى قضيتها السياسية والاجتماعية مما اكسبها مظهراً ثورياً[٣٣] ان أشراك الموالي ورعايتهم كان ادى الى توافدهم المستمر على الكوفة عاصمة الامام علي(عليه السلام) وبالتالي كانوا القوة الضاربة للسيطرة عليها وانتزاعها من سيطرة آل الزبير[٣٤]، فالموالي كانوا يشكلون نصف السكان تقريباً وهم الطبقة الحرفية بيدهم المهن والتجارة ومعظمهم من الفرس[٣٥]. لذلك فأن موالاتهم لأهل البيت ربما تكمن في اقامة مشروع السلطة الشيعية او على اقل تقدير اظهار المعارضة الحقيقية للدولة الاموية التي سلبت حقوق آل البيت(عليهم السلام) وباقي فئات المجتمع وخاصة الموالي. لذلك فأن اهل البيت(عليهم السلام) وجدوا ان الموالي هي من الفئات التي يمكن ان تتجمع حولهم وتصلح لتشكيل مشروع جذب او استقطاب فعلي لحركاتهم السياسية[٣٦]ومن اصدق امثلة الرقيق الذين تسنموا مواقع مهمة وامارة بعض الامصار الاسلامية الصحابي سلمان الفارسي(رض) الذي كان من ابطال معركة القادسية سنة(١٥هـ/٦٣٥م)[٣٧]، وشارك في فتح المدائن سنة(١٦هـ/٦٣٦م)[٣٨]، وفي فتح ارمينية سنة(٢٢هـ/٦٤٣م) كان قائد المدد الذي ارسله الخليفة عمر بن الخطاب سنة(١٨هـ/٦٣٩م). لتعزيز جند القائد عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي[٣٩]، ويذكر شرحبيل بن السمط انه رأى سلمان الفارسي وهو مرابط بساحل حمص، فقال: مالك على هذا؟ فقال سلمان: سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَصِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَمَنْ– يَعْنِي مَاتَ مُرَابِطًا– جَرَى عَلَيْهِ أَجْرُ الْمُرَابِطِ حَتَّى يُبْعَثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَمِنَ مِنَ الْفَتَّانِ، وَيُقْطَعُ لَهُ رِزْقُهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، اضافة الى مشاركته في جلولاء ونهاوند [٤٠] واشتراكه في فتح بلنجر(وهي مدينة في بلاد الروم)[٤١] وفتح إرمينيا والقفقاز في سنة(٢٢هـ/٦٤٣م) هجرية [٤٢]وعندما تولى عمر بن الخطاب الخلافة بعث سلمان الفارسي لأمرة المدائن لأسباب ذكر اسبابها بعض الباحثين: (أنه ارسله أميراً إلى المدائن ، وإنما أراد له الختلة)[٤٣]، وكان يقول: إن عمر أكرهني ، فكتبت إليه فأبى مرتين ، وكتبت إليه فأوعدني[٤٤] لذلك كانت توليته المدائن لعامل سياسي مهم تمثل في ابعاد بعض عناصر المعارضة، فقد تخلف جماعة من المهاجرين والانصار وبعض صحابة الامام علي﴿عليه السلام﴾ وال بيته عن بيعة ابي بكر بينهم سلمان الفارسي[٤٥] قال سلمان الفارسي حين علم ببيعة الناس لأبي بكر سنة(١١هـ/٦٣٢م): والله لو بايعوا علياً لأكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم[٤٦]. وكان من حواريي علي(عليه السلام)، وأحد الاثني عشر الذين خطبوا في المسجد بعد وفاة النبي(ﷺ) وواجهوا أبا بكر وأدانوا بيعة السقيفة[٤٧]وكان سلمان (رض) أحد الذين بقوا على أمر رسول الله(ﷺ) بعد وفاته. وكان من المعترضين على صرف الأمر عن علي بن ابي طالب(عليه السلام) إلى غيره ، وله احتجاجات على القوم في هذا المجال[٤٨]. وفي هذا الامر يؤكد سلمان(رض) بايعنا رسول الله(ﷺ) على النصح للمسلمين والائتمام بعلي بن أبي طالب(عليه السلام) والمولاة له . فقد كان يقول انى لا أزال أحب عليا اذ اني طالما رأيت رسول الله(ﷺ) يضرب فخذه ويقول محبك لي محب ومبغضك لي مبغض[٤٩]، ومن احتجاجاته على هذه الحادثة قوله : أما والله لقد فعلتم فعلةً أطمعتم فيها الطلقاء ولعناء رسول الله(ﷺ) ولو بايعتم علياً لأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم[٥٠] قال ابن عمر: فلما سمعت سلمان يقول ذلك أبغضته وقلت: لم يقل هذا إلا بغضاً منه لأبي بكر. فأبقاني الله حتى رأيت مروان بن الحكم يخطب على منبر رسول الله(ﷺ): فقلت: رحم الله أبا عبد الله – لقد قال ما قال بعلم كان عنده[٥١] وعلى الرغم من ذلك فأن استجابة سلمان لهذا التوظيف أمر اقتضته سياسة المعارضة، وقد تحققت به آمال أئمة البيت(β) في نشر مبادئهم وبث الدعوة لعميدهم الامام علي(عليه السلام)، فجميع البلاد التي عملت فيها المعارضة انتشر فيها مذهب أهل البيت(β) وقد عمل سلمان على نشر فكر اهل البيت(β) قولاً وعملا. وكان اهلُ بهذه المهمة ومصداقاً لقول رسول الله(ﷺ) سلمان منّا أهل البيت ، وهكذا فكان ينشر فكر ال البيت اينما حل وارتحل[٥٢]وكان الامام الصادق(عليه السلام) يرفض ان يقال له سلمان الفارسي، ويشدد على ضرورة مناداته ب(سلمان المحمدي) لخصال كن فيه، منها هواه الذي كان مع الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) واخرى حبه للفقراء وميله لهم

دون أهل الثروة والمال وخصلة حبه للعلم والعلماء، لذا فهو عبداً صالحاً لم يكن من المشركين[٥٣]. لذا فقد حدد الامام جعفر الصادق المسار الثوري بنقاط مهمة رئيسية بموالاته وحبه وعلمه فهذه الابعاد تحدد حقيقة المقاومة وتربيتها فالتزام بالدين والشريعة ينبع من الالتزام بموالاة الائمة(β)، وبتالي تحديد المنهج السياسي ووضع الخطط اللازمة له للسيطرة على المجتمع[٥٤].لقد كان سلمان زاهداً في حياته وعيشته رغم توليه منصباً مهماً وكان ذلك تمثلاً وتأثراً بزهد الامام علي(عليه السلام) وعيشه البسيط وعدله ففي رواية عن رجل من عبد القيس قال كنت مع سلمان الفارسي وهو أمير على سرية فمر بفتيان من فتيان الجند فضحكوا وقالوا هذا أميركم فقلت يا أبا عبد الله ألا ترى هؤلاء ما يقولون قال دعهم فإنما الخير والشر فيما بعد هذا اليوم إن استطعت أن تأكل من التراب فكل منه ولا تكونن أميرا على اثنين واتق دعوة المظلوم المضطر فإنها لا تحجب [٥٥]كما انه احتذى بالإمام علي(عليه السلام) فلم يسكن في قصر الامارة بل ونزل على جعدة بن هبيرة المخزومي وهو ابن أخته أم هاني[٥٦].

وتلك السيرة النبيلة تم تصديقها بختم امير المؤمنين(عليه السلام)حين اشاد بسلمان المحمدي[٥٧]، فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لما سُئل عن سلمان الفارسي ، من لكم بمثل لقمان؟ ذلك امرء منا وإلينا أهل البيت[٥٨]. وحين سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن سلمان الفارسي(رض) قال : هو رجل خلق من طينتنا، وروحه مقرونة بروحنا ، خصه الله تبارك وتعالى من العلوم بأولها وآخرها ، وظاهرها وباطنها وسرها وعلانيتها... [٥٩]ولعل من أسمى آيات تواضع سلمان وانصهاره في ابسط طبقات مجتمعه لدرجة مخالطة مرضاهم الذي كان حتى ذويهم يتجنبونهم لئلا يلحقهم المرض (كالمجذومين) الذي كان سلمان يزورهم ويطعمهم السمك واللحم بين الحين والأخر بل ويأكل معهم[٦٠] كان سلمان من شيعة علي(عليه السلام) وخاصته، ولقد نادى سلمان الفارسي (رض) بالتشيع، ودافع عنه في أكثر من موطن ، ولم يكن تشيعه عاطفيا مقتصراً على حب أهل البيت(β) فحسب، بل تشيعاً مبدئياً عنوانه احقية الامام علي(عليه السلام) في الخلافة بعد رسول الله(ϑ) بلا فصل، وضل يدعو المسلمين بكل وضوح وجرأة مستندا في ذلك عما سمعه من الرسول الأعظم(ϑ) في حق علي أمير المؤمنين وأهل البيت(عليه السلام) في مواطن كثيرة وآخرها يوم غدير خم سنة(١٠هـ/٦٣١م) حينما رفع "بضبع" ابن عمه، معلنا خلافته وولايته بعد قوله: " من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله"[٦١] والامر ينطبق على استيزار علي بن يقطين الذي لم يكن هو الوحيد من اتباع مذهب اهل البيت(β) الذي تسنم منصب الوزارة لكن لم يثبت لنا ان تلك الشخصيات كانت لها علاقة باي امام معصوم لذا اقتصرت تلك الدراسة عليه[٦٢] فاراد علي بن يقطين ان يوجه رسالة لهارون العباسي بمظلمة اهل البيت(β) وهو يدرك مكانته لدى هارون العباسي وعدم الاستغناء عن خدماته لخبراته الادارية لقد اضحى عنصراً وليس هذا فحسب لا يمكن لهارون العباسي الاستغناء عن خدماته لإمكانياته الادارية هو عنصر فعال في خدمة الائمة(β) والمضي على خطهم وتوجيهاتهم، واستطاع ان يوظف الجانب السياسي في خدمة الدين مع قضاء حوائج شيعتهم عند السلطة العباسية[٦٣] وعلى الرغم من الود والتصافي الظاهر في علاقته مع الحكام العباسيين الا انها كانت تسير على درجة كبيرة من الحيطة الحذر، بل يشوبها في بعض الاحيان بعض التوتر، وذلك نتيجة الوشايات المستمرة ضده، لما يعرف عنه بميله الواضح للعلويين بصورة عامة، ولأئمة اهل البيت(β) بصورة خاصة سخَر علي بن يقطين جميع الامكانيات المادية لأجل دعم الشيعة وحمايتهم ومالياً وايصال خمس ماله الذي كان يشكل مبلغ ضخم ويبلغ المئة والثلاثمئة الف درهم احياناً الى الامام الكاظم(عليه السلام) ويمثل الخمس داعمة مالية لمسار الامامة[٦٤] وقد عَرض علي بن يقطين حياته للخطر عندما كان يتقي اموال الشيعة ولا يأخذ منهم، فقد اخذ توجيهاته من الامام الكاظم(عليه السلام) فكان يجبي تلك الاموال علانية ويرجعها لهم سراً لأنه يعتقد انها مظلمة لهم[٦٥].في الوقت ذاته كان يرسل الأموال الكثيرة إلى الإمام الكاظم(عليه السلام), اذ ربما حمل مائة ألف درهم إلي ثلاثمائة ألف درهم, وأن الإمام الكاظم(عليه السلام) قام بتزويج ثلاثة أو أربعة من ابنائه, منهم فكتب إلي علي بن يقطين: أني قد صيرت مهور زوجاتهم إليك [٦٦]ولعل هذا الامر اشارة خطيرة الى الحصار الاقتصادي الذي كان يفرض من الدولة العباسية على الائمة وابنائهم الامر الذي جعلهم في فاقة وعوز دائمين جراء منع السلطات لهم من وصول اموال الزكاة والخمس اليهم، ففي ذلك قوة مالية وسياسية للائمة لان العباسيين يعتقدون ان اهل البيت واتباعهم هم الفئة الوحيدة التي تنتزع منهم الحكم، فالعباسيون كانوا يسعون دائماً الى الاستئثار بالحكم والخلافة والمحافظة على هذه السلطة داخل البيت العباسي، وهذا الامر جعل اي خليفة منهم يسيطر على جميع النشاطات والعلاقات بينه وبين عناصر البيئة مثل عوامل الضغط والازعاج الموجهة اليه من البيئة الاجتماعية، دون التعرض للفشل وبالتالي الى السقوط والزوال[٦٧] كانت الأموال الكبيرة التي ارسلها علي بن يقطين دوراً كبيراً في تقوية ائمة اهل البيت(β) ونشر فكرهم بين الناس، قد ذكر احد الباحثين ذلك بقول: إما الجانب الآخر من اسهامات افراد اسرة ال يقطين فقد كان في الجانب الاقتصادي وذلك عن طريق حمل الاموال لائمة اهل البيت(β), فقد كان لهم دور كبير في تطور الجانب الاقتصادي للحكومة الاسلامية, وعلى رأسها الإمام الكاظم(عليه السلام), ولكونها من الامور المهمة في الدولة الاسلامية ، فقد شكلت ثقلاً كبيراً في مساندة هذه الحكومة وتثبيت اركانها, وبلا شك فقد

أهتم الأئمة(β) بتوجيه اصحابهم في مسألة جمع الحقوق الشرعية وارسالها لهم. وكان ممن برز من آل يقطين في هذا الجانب علي بن يقطين إذ لعب دوراً مهماً في عملية ارسال الاموال الى الإمام الكاظم(), ومن دون شك أن هذه المهمة كانت مهمة خطرة بالنسبة له بحكم وظيفته وعمله في السلطة العباسية, إلا ان ذلك لم يكن عائقاً عن دوره في ارسال تلك الاموال, ومن المؤكد أن عملية ارسال الاموال كانت تتم بشكل سري, وحتى معرفة القضايا الفقهية والعقائدية من الائمة(β) كانت تتم بنفس الطريقة, وذلك تجنباً من مراقبة السلطة الحاكمة لهم آنذاك [٦٨] إن ارسال علي بن يقطين الاموال هو تمتين للقوة الاقتصادية للائمة(β) واسناد لهم, ومن خلفهم شيعتهم ,على الرغم ما يمثله ارسال الاموال من خطورة على حياة علي بن يقطين إذ لو تأكد الحكام العباسيون من خبر ارسال علي بن يقطين الاموال لائمة اهل البيت(β), لكان لقي حتفه على يد هؤلاء الحكام. وهذا ما حصل في قصة الدراعة ووشاية السعاة بعلي بن يقطين, لولا تسديد الإمام الكاظم() له وارشاده الى القيام بأمور تكفل له حياته, لذلك كان علي بن يقطين يلتزم بالطرق السرية لإرسال هذه الاموال الى الإمام الكاظم() [٦٩]لقد كانت فترة استيزار علي بن يقطين مهمة صعبة في تاريخ الدولة العباسية لاسيما في مسار عمل امامة موسى الكاظم() واتباعه وشيعته، اذ انه حقق العديد من الغايات والمشاريع التي لم يكن لأحد امكانية تحقيقها مالم يمتلك قدرات وسلطات المنصب الوزاري الذي كان يتولاه . وتمثل ذلك في

١- انه استطاع ان يرفد الامام() وشيعته بعوامل القدرة المادية والاقتصادية واصلاح الاوضاع المعيشية وتخفيف المعاناة من ظلم وقسوة وبطش الولاة آنذاك .

٢- انه كان عاملاً مهماً في اصلاح الادارة وفق منهج اسلامي رشيد أساسه مدرسة ال البيت (Δ) ذلك المنهج الاسلامي الحقيقي والنقي الاصيل

٣- انه اثبت ان قدرة الادارة وصلاحها لا يرتبط بنسب المتولي للمنصب او كونه حراً ام رقاً ومن ثم ادركت حكمة المساواة في الاسلام واثرها في بناء المجتمع وصلاح الحكم واقامة مؤسسات الدولة على اسس سليمة وهو في ذلك مثل قصب السبق في التشريع الاداري والقانوني الصحيح قبل ان تسنه الاحكام وتأخذ به السياسية الحاضرة بعد قرون طويلة من ظهور الاسلام .

٤- ان الاهم في خلاصة تجربة استيزار علي بن يقطين هو ان هذه التجربة كانت مصداقاً ناطقاً ومضيئاً في حياة الامة الاسلامية لمنهج مدرسة ال البيت الانساني والاسلامي الاصيل في بناء شخصية الانسان المسلم الحقيقي والمخلص للدين الحنيف ورفعته واعادة قدراته الخلاقة الى الطريق السليم للإدارة النزيهة البعيدة عن مغريات السلطة ومباهج الحياة لتنتج ادارة رشيدة تفيد الامة وتصلح احوالها وذلك بأعداد من كانوا يحسبون على انهم في دنيا في المجتمع يعانون الازدراء وينظر اليهم كتابعين وخدم وخوَل وان كانوا يعتقون دين ساداتهم ،وهو ما يناقض مبادئ وجوهر الدين الحنيف وسيرة النبي الاكرم(ν) فكان النهج الذي اتبعه آل البيت الاطهار(Δ) بعث الحياة الحقيقية في الامة على وفق تلك المبادئ السماوية السمحاء للإسلام.

ثانياً- الاسهام في الثورات ضد الانظمة الفاسدة

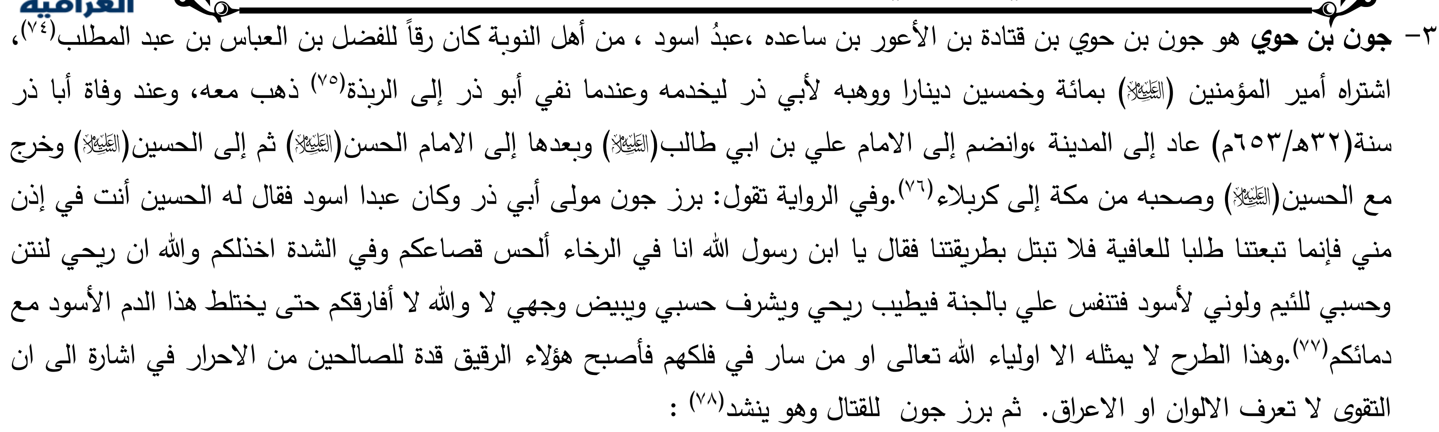
من الاثار السياسية المهمة لائمة اهل البيت(β) في رعاية الرقيق وتربيتهم واعدادهم سياسياً ادت الى انخراطهم في الثورات العلوية ضد الامويين والعباسيين وكانت تضحياتهم العظيمة قد اختزلت في ثورة الامام الحسين() فالمصادر التاريخية قد اشارت الى دور الموالي الكبير في هذه الثورة دون ان نتطرق الى دورهم في الثورات التي تلتها.

١- **أسلم بن عمرو** من موالي الحسين() من كتُابه، وكان أبوه تركيا من ترك الديلم قرب قزوين، فلما خرج الحسين خرج اسلم معه من مكة إلى كربلاء[٧٠]. وخلال المعركة كان يقول :

أميري حسين ونعم الامير * سرور فؤاد البشير النذير

فلما صرع مشى اليه الامام الحسين() وبه رمق فاعتنقه ووضع خده على خده، فتبسم وقال:" من مثلي وابن رسول الله(ϑ) واضعا خده على خدي، ثم فاضت نفسه(رض)"[٧١] وهذه المواقف تبين بأجلى صورة واروع مشاهد الرعاية عند الائمة(β) للرقيق فالعبد هنا يفتخر بالموت مع الامام () وبالقرب منه الى درجة ذلك الاندفاع نحو تحصيل الاجر والثواب من الرسول(ϑ) في العالم الاخران هذا الانتظام في سلك النور المحمدي النور الذي يشكل الحقيقة التي ابدعها الله والتي تقتبس منها الانبياء انوار النبوة هو معنى(الولاية) ولاية الامام في النظرية الشيعية[٧٢].

٢- **جابر بن الحجاج.**هو جابر بن الحجاج مولى قبيلة تيم قبيلة تيم وكان فارساً شجاعا وذا فكر، من اهل الكوفة ممن تابع مسلم بن عقيل هناك فلما تخاذل الناس عنه وقبض عليه اختفى جابر عند قومه فلما سمع بمجيء الحسين() إلى كربلاء خرج من الكوفة والتحق بالامام الحسين() وسلم عليه فبقي عنده إلى يوم العاشر من محرم، فلما شب القتال تقدم بين يدي الحسين() وقاتل حتى استشهد (رض)[٧٣].



٣- **جون بن حوي** هو جون بن حوي بن قتادة بن الأعور بن ساعده ،عبدُ اسود ، من أهل النوبة كان رقاً للفضل بن العباس بن عبد المطلب[٧٤]، اشتراه أمير المؤمنين (عليه السلام) بمائة وخمسين دينارا ووهبه لأبي ذر ليخدمه وعندما نفي أبو ذر إلى الربذة[٧٥] ذهب معه، وعند وفاة أبا ذر سنة(٣٢هـ/٦٥٣م) عاد إلى المدينة ،وانضم إلى الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) وبعدها إلى الامام الحسن(عليه السلام) ثم إلى الحسين(عليه السلام) وخرج مع الحسين(عليه السلام) وصحبه من مكة إلى كربلاء[٧٦].وفي الرواية تقول: برز جون مولى أبي ذر وكان عبدا اسود فقال له الحسين أنت في إذن مني فإنما تبعتنا طلبا للعافية فلا تبتل بطريقتنا فقال يا ابن رسول الله انا في الرخاء ألحس قصاعكم وفي الشدة اخذلكم والله ان ريحي لنتن وحسبي للئيم ولوني لأسود فتنفس علي بالجنة فيطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيض وجهي لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم[٧٧].وهذا الطرح لا يمثله الا اولياء الله تعالى او من سار في فلكهم فأصبح هؤلاء الرقيق قدة للصالحين من الاحرار في اشارة الى ان التقوى لا تعرف الالوان او الاعراق. ثم برز جون للقتال وهو ينشد[٧٨] :

كيف ترى الكفار ضرب الأسود * بالسيف ضربا عن بني محمد**

أذب عنهم باللسان واليد * أرجو به الجنة يوم المورد**

وبعضهم يروي رجز هكذا[٧٩] :

كيف ترى الفجار ضرب الأسود* بالمشرفي والقنا المسدد**

يذب عن آل النبي احمد

وفي رواية اخرى كانت ارجوزته تقول:[٨٠]

كيف ترى الفجار ضرب الأسود* بالمشرفي القاطع المهند**

بالسيف صلتا عن بني محمد * أذب عنهم باللسان واليد**

فقتل خمسة وعشرين رجلا وزاد المجلسي في رجز جون بقوله[٨١]:

أرجو بذاك الفوز عند المورد * من الإله الواحد الموحد**

إذ لا شفيع عنده كأحمد

ثم قاتل حتى استشهد وقف عنده الامام الحسين(عليه السلام) وقال: اللهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الأبرار وعرف بينه وبين محمد وآل محمد. وعندما اجتمع الناس لدفن قتلاهم بعد المعركة، وجدوا جونا بعد عشـــرة أيام تفوح منه رائحة المســـك (رض)[٨٢]كان للعبيد والموالي مواقف الأحرار وهذا ما أثبته جون عندما قال له الإمام الحســـين(عليه السلام): يا جون إنك إنما تبعتنا طلبا للعافية فأنت في إذن مني[٨٣]لكن جون رفض وأبى إلا أن يبقى مع الإمام الحسـين(عليه السلام) ويصـيبه ما اصــاب الإمام مما يبين أن جوناً كان ينطلق من منطلق الوفاء الأخلاقي أولا ومن موقع البحث عن الجنة من خلال الشهادة مع الإمام الحسين ثانياً. لا من موقع أن العبيد والموالي يتبعون ساداتهم ما داموا أحياء فقط، فها هو يقاتل مع الإمام حتى استشهد (رض). اذ ان اشتراك العبيد مع الاحرار في ملحمة كربلاء جعلت منها مدرسة متكاملة للتربية الجهادية وحولتها من مأساة الى مسيرة ومن معركة واحدة بين الحق والباطل الى شعار كبير لكل معركة تقع بين حق وباطل على مرَ الازمان[٨٤].

٤- **الحرث بن نبهان مولى حمزة بن عبد المطلب** هو من موالي حمزة بن عبد المطلب عم الرسول(ﷺ)، كان شجاعا فارسا، انضم إلى الامام علي بن أبي طالب(عليه السلام)بعد استشهاد الحمزة ثم بعده إلى الامام الحسن(عليه السلام) ثم إلتحق بعدها مع الامام الحسين(عليه السلام) وعند خروج الامام من المدينة إلى مكة لازمه إلى كربلاء وتقدم أمام الحسين(عليه السلام) فقتل(عليه السلام)[٨٥].

٥- **رافع بن عبد الله مولى مسلم الأزدي** وهو مولى مسلم بن كثير الأزديّ[٨٦]، حضر معه من الكوفة إلى كربلاء والتحق مع مولاه الإمام (عليه السلام). في ثورته عند استشهاد مسلم الأزديّ برز رافع بعد صلاة الظهر نحو الأعداء وقتل من القوم جماعة كثيرة ثمّ استشهد (رض)[٨٧].

٦- **زاهر مولى عمرو بن الحمق الكندي** هو مولى عمرو بن الحمق الخزاعي. كان بطلا مجربا وشجاعا مشهورا ومحبا لأهل البيت كان مطارداً مع مولاه عمرو من قبل معاوية بن ابي سفيان بسبب تمرده ضده وولائه لائمة اهل البيت(عليهم السلام)، وقد التقى بالإمام الحسين(عليه السلام) سنة ٦٠هـ/ خلال اداء الامام مناسك العمرة فصحبه معه نحو كربلاء[٨٨]، وكان ممن استشهد يوم العاشر من محرم، ويعد من اصحاب الامام الحسين ومن رواه الحديث[٨٩].

٧- **سالم بن عمرو مولى بني المدينة الكلبي الكوفي**هو سالم بن عمرو بن عبد الله الكلبي مولى بني كلب وهم من قضاعة. كان كوفيا شجاعا خرج مع مسلم بن عقيل فقبض عليه بعد استشهاد مسلم فأفلت واختفى عند قومه فلما سمع نزول الحسين بن علي(عليه السلام) إلى كربلاء فانضم إلى اصحابه الذين كانوا مع الحسين(عليه السلام) من الكلبيين ومازال مع الحسين(عليه السلام) حتى استشهد[٩٠].

٨- **سعد بن الحرث الخزاعي. مولى علي بن أبي طالب**(عليه السلام) كان سعد بن حارث الخزاعي من موالي الامام علي(عليه السلام) وكان من أصحاب رسول الله (ﷺ) واستعمله الامام علي(عليه السلام) قائداً على شرطة الخميس[٩١]، ومن ثم واليا من قبله على أذربيجان ثم انضم إلى الحسن ومن بعده إلى الحسين(عليه السلام)[٩٢]، وخرج معه من المدينة إلى مكة ثم إلى كربلاء واستشهد بين يديه يوم عاشوراء[٩٣]. اي ان سعد لم يشارك مع الامام (عليه السلام) بتصرف آني بل كان معداً منذ زمن الامام علي(عليه السلام) فكانت شرطة الخميس لا تضم سوى النخبة من المخلصين فالخبره والثقافة العسكرية ومعرفة اساليب القيادة ان تتوفر في القائد فضلاً عن الطاقة الشعورية والمستوى الاخلاقي العال تعد دافعاً تسيره في حياته العملية لتستحيل طاقة شعورية محركة[٩٤].

٩- **واضح التركي مولى الحرث المذحجي** هو واضح التركي مولى الحرث المذحجي كان غلاما تركيا شجاعا قارئا للقرآن، جاء مع جنادة بن الحرث للحسين(عليه السلام)، وبرز يوم العاشر من محرم إلى الأعداء فجعل يقاتلهم راجلا بسيفه وهو يقول :

البحر من ضربي وطعني يصطلي * والجو من عثير نقعي يمتلي**

إذا حسامي في يميني ينجلي * ينشق قلب الحاسد المبجلي**

قالوا: ولما قتل استغاث، فانقض عليه الحسين(عليه السلام) واعتنقه وهو يجود بنفسه فقال: من مثلي وابن رسول الله(عليه السلام) واضع خده على خدي، ثم فاضت نفسه (رض)[٩٥]. ان تلك الرمزية التي شدا بها واضح التركي خلال لحظاته الاخيرة من الحياة تعود الى تمسكه بنهج الائمة(β) وتوضح عمق تدينه، فالإنسان المتدين يضطلع بطريقة وجود خاصة في العالم على حد تعبير احد الباحثين، فهو يعتقد دائماً بوجود حقيقة مطلقة الا وهي المقدس الذي يسمو بهذا العالم لتظهر فيه نفسه ومن هذا الواقع يقدسه ويجعله حقيقياً[٩٦] تعد التشكيلة الطبقية لأنصار الحسين(عليه السلام)نموذجاً رائعاً في التعددية الطبقية التي طالما كانت مشكلة لكثير من الاوساط الاجتماعية التي تعاني من الفارق الطبقي الذي يشَل حيويتها، بل يلغي امكانيته التعايش المجتمع يضم الفوارق الطبقية، في حين تنعدم الفوارق الطبقية في مجتمع انصار الحسين(عليه السلام) ، حيث تأخذ واقعة الطف بعدها الانساني العام، فينضم لنصرة الحسين(عليه السلام) السيد والمسود، والغني والفقير، والحر والعبد، فالإمام الحسين(عليه السلام) كان يقف على مصرع (حبيب) شيخ اسد كما يقف على مصرع (جون العبد) الاسود، وكان يبكي على (الحر الرياحي) القائد ، كما بكى على (واضح التركي) مولى الحر، بل لعله كان يتعامل مع المحرومين او العبيد اكثر مما كان يتعامل مع غيرهم ، فهو يضع خده على خد(واضح التركي) او (اسلم المولى) عند مصرعه، وبذلك تلغى الفوارق الطبقية في مجتمع نموذجي يمثله انصار الحسين(عليه السلام)الذي يمكننا ان نطلق عليه ب(المجتمع الفاضل)[٩٧]. ان تضحيات هؤلاء الموالي العظيمة لثورة الامام الحسين(عليه السلام) هي مصداق حقيقي لأمرين مهمين لابد من التأكيد عليها وهما :

الامر الاول ان قضية ال البيت(β) هي قضية عادلة وان المجتمع آنذاك بأحراره ورقيقه يدرك الحقيقة ويتعاطف معهم ومع مظلوميتهم، الا ان الة القهر كانت عظيمة وازدياد عمليات القسر والاستبداد المسَلطة على المعارضين جعلت افراد هذا المجتمع يعيشون حالة الرعب من ان يرفعوا اصواتهم لقول الحق أو مجرد ذكر مناقب آل البيت(β) وسخَر الولاة كل امكانات الدولة وعلى المستويات كافة، الاقتصادية والفكرية والاجتماعية لتثبيت ملكهم واضطهاد ال البيت(β) واتباعهم، ولو كان ذلك بتزييف احكام الاسلام وتفسير آيات القرآن الكريم والدس في الاحاديث النبوية ،فضلاً عن الحرمات والافقار والاذلال، وكانت هذه السياسات رغم قسوتها هيأت ارضاً خصبة لتثبيت ائمة ال البيت(β) حقهم المغصوب واعداد الامة اعداداً فكرياً ونفسياً لتبقى قضيتهم مستمرة وفشلت مساعي الولاة في طمس الحقائق فضلاً عن تزييفها.

الامر الثاني :ان كل الممارسات الطغيانية السابقة عززت الثقة بالرقيق (الموالي) بعدالة قضيتهم في أتباع وموالاة ال البيت(β) ونصرتهم والتضحية من أجلهم ، وبدلاً من ان يأخذ الخوف من نفوسهم كل مأخذ ويقعدهم عن النصرة لهؤلاء الائمة(β) فأنه زاد من شجاعتهم واقدامهم واصرارهم على الاستشهاد بين يدي الامام الحسين(عليه السلام)على الرغم من سماحه لهم في الانسحاب من المعركة والفوز بالسلامة قائلا:" هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا . ثم ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي، ثم تفرقوا في سوادكم ومدائنكم حتى يفرج الله ، فان القوم انما يطلبوني ولو قد أصابوني لهوا عن طلب غيري"[٩٨]. وهي حالة من التسامي الروحي الذي لا يدركها الا المؤمنون المخلصون المضحون بأنفسهم واهلهم واموالهم في سبيل الله تعالى، ومن ثم يمكن القول ان الايمان قد ترسخ في النفوس لأعداد الائمة لهؤلاء المؤمنين وكان ما قام به هو اعادة لبعث قيم ومبادئ الدين الحنيف ،الاسلام، كما كانت في بداية الدعوة للإسلام من قبل النبي الاكرم(ﷺ).

وخلاصة القول في مجال اعداد ائمة ال البيت(β) في الجانب السياسي قد تعددت اوجهه من الاعداد والتهيئة لتسنم المناصب وتولي الوظائف المهمة في دولة يتحكم بها الولاة المخالفين والمعادين لآل البيت(β) ليكونوا درعاً واقياً وعوناً للائمة الاطهار (β) وشيعتهم وتابعيهم ، الى اعداد الرقيق ليكونوا منابر اعلام بليغة وسط ضجيج ادوات السلطة الغاشمة لطمس قضية آل البيت(β) واحقيتهم في ادارة الدولة وحكمها بعدالة ومساواة وحرمان الناس من معرفة حقائق مظلومية آل البيت(β)، وكان ذلك عبر استخدام الخطب والشعر وفنون البلاغة والادب وابدعوا هؤلاء الرقيق واكملوا ما بدأه آل البيت(β) بإبداعاتهم واشراقاتهم المعرفية والعلمية والفقهية والفكرية. ولعل ابرزها وأمضاها نهضة الامام الحسين(عليه السلام) الثورية والتي برهنوا فيها هؤلاء الموالي المخلصين للرسول الكريم(ϑ)وائمة ال البيت الاطهار (β) ايمانهم الراسخ بعدالة القضية واكدوا صواب منهج الائمة(β) في الاعداد والتنشئة الاجتماعية والدينية والسياسية والنفسية التي جعلتهم يبذلون ارواحهم في ثورة الامام الحسين(عليه السلام).

الخاتمة

ان ظاهرة الرق ظاهرة اجتماعية واقتصادية وسياسية وقانونية لحضارات وامم ودول سبقت ظهور الاسلام بقرون عديدة, وتعد حلقة من حلقات التطور الانساني افرزت نتائجاً مؤثرة التاريخ البشري . فمفهوم الرق يدل على الملك والعبودية ويعني تكبيل الشخص وجعله عبداً لأخر لسبب من اسباب الاسترقاق تختلف حسب قوانين الامم وشرائعها. ومدلول الرق وجوهره فقدان الشخص حريته وتحوله الى سلعة يملكها شخص اخر يسمى السيد او المالك يتصرف بها وفي شؤونها كيف يشاء, فيعرضها للبيع او الايجار او التصرف بها بسلب الحياة بالقتل او العقاب والتعذيب, وقد تسري العبودية في زوج الرقيق وذريته وتُنزع عنه أهلية التملك والتصرف دون امر وارادة المالك او السيد وأذنه ان الرقيق في ظل نظام الاسلام كائن حي له حق الكرامة والحياة كأي مخلوق اخر على حد سواء, وفي ذلك تتمثل الاجابة للتساؤل الاول في اشكالية الدراسة حول موقف الاسلام من نظام الرق بالمقارنة مع الحضارات والشرائع والامم السابقة له. ان ما تقدم يمثل تمهيدا وتأصيلا لرعاية ائمة اهل البيت النبوي الشريف(β), للرقيق وتمثل ذلك في الفلسفة والاهداف التربوية للاسترقاق عند الائمة الاطهار (β) وتمثل اجابة للتساؤل الثاني لإشكالية الدراسة في ماهية فلسفه ائمة ال البيت(β) واهدافهم التربوية لرعاية الرقيق والتي منحتهم تميزاً انسانياً ودينياً رفيعاً لقد نجح الائمة اهل البيت(β) في هذه المهمة العسيرة نجاحاً كبيراً واصبحت كل التحديات الصعبة التي واجهتهم, سبباً في توهج سيرتهم ودحض اباطيل الحكام واستمرار تعلق الناس بهم, فكان هؤلاء الرقيق خير الاتباع والقادة في ميادين الفكر والعلم والفقه, ومن هؤلاء الجهابذة من العلماء في العلوم الفكرية المختلفة, ابو رافع القبطي, رشيد الهجري, سعيد بن جبير , زرارة بن اعين, وغيرهم الكثير .

هوامش البحث

(1) الفراهيدي , أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ/٧٩١م) ، كتاب العين(تحقيق, مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط٢, مؤسسة دار الهجرة, قم، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م). ج٥/٢٤.

(2) الفيروز آبادي , مجد الدين محمد بن يعقوب(ت ٨١٧هـ/١٤١٤م). القاموس المحيط والقاموس الوسيط في اللغة(دار العلم للملاين, بيروت، د.ت). ،ج٣/٢٣٧.

(3) ابن منظور , جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ/١٣١١م). لسان العرب، (د. ط, دار إحياء التراث العربي, بيروت ، د . ت)،ج١٠/١٢٤.

(4)ابن منظور ، لسان العرب،ج١٠/١٢٢.

(5)الجوهري , إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٣م) . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(تحقيق , أحمد عبد الغفور عطار، ط٤, دار العلم للملايين, بيروت , ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ،ج٤/١٤٨٣.

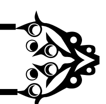
(6)الفراهيدي ،العين،ج٥/٢٤

(7)الفراهيدي ،العين،ج٥/٢٥

(8)ابن سيده, أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي (ت٤٥٨ هـ /١٠٦٦م). المخصص (تحقيق , لجنة إحياء التراث العربي, دار احياء التراث , بيروت ، د . ت)،ج١ /١٤٣.

(9) وجدي , محمد فريد .دائرة معارف القرن العشرين(دار المعارف, بيروت, د. ت)، ج٤/٢٧٤.

(10) شفيق , احمد . الرق في الاسلام (ترجمة, احمد زكي, ط١, المطبعة الأهلية, القاهرة ،١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)،. ص٧.






(١١)التوني , محمد شوكت .محمد محرر العبيد (الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة , د . ت) ، ص٩.
(١٢)الترمانيني , عبد السلام .الرق ماضيه وحاضره (المجلس الوطني للثقافة والفنون, الكويت, ١٣٤١هـ/١٩٧٩م) ، ص١٠٩.
(١٣) الجداوي , مصطفى .دراسة جديدة عن الرق في التاريخ والإسلام(ط١, د . م, ١٣٥٥ هـ / ١٩٦٣ م) .
(١٤)الوافي , علي عبد الواحد .حقوق الانسان في الاسلام (د. ط , د . م , د . ت) .، ص٢٠٠.
(١٥)علوان ، عبد الله ناصح . نظام الرق في الاسلام ، سلسلة بحوث اسلامية هامة (دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة, د. م ،١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).،
(١٦) الترمانيني، الرق ماضيه وحاضره ، ص٣٢-٣٣.
(١٧)ديورانت , ويل .قصة الحضارة (دار الجبل, بيروت, د.ت)،ج١م٤، ص١١٢-١١٣.
(١٨)الثقفي , لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي (ت ٢٨٣هـ / ٨٩٦م) .الغارات (تحقيق, جلال الدين الحسيني , بهمن , د.ت) .ج٨٣/١؛
(١٩)المجلسي , محمد باقر بن محمد تقي . بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار(ط٢, مؤسسة الوفاء, بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).،ج٣٦/٧٢؛ ٨٤ .
(٢٠)الجابري. محمد عابد . ازمة العقل السياسي العربي محدداته وتجلياته، ط٤، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠م ، ص٣٥.
(٢١) سورة ال عمران، الآية ١١٠ .
(٢٢)سورة ال عمران، الآية ١٠٤ .
(٢٣)البخاري , أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ/٨٧٠م) .صحيح البخاري(دار الفكر العربي, بيروت, ١٤٠١هـ/١٩٨١م) ،ج٢١٥/١؛.
(٢٤)الجابري ، ازمة العقل السياسي العربي،ص٢٨٣.
(٢٥)أبو حنيفة الدينوري , أحمد داوود (ت ٢٨٢ هـ/ ٨٩٥ م) . الأخبار الطوال(تحقيق, عبدالمنعم عامر, ط١,دار احياء التراث العربي, القاهرة, ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م) ، ص٣٠١
(٢٦)فلوتن , فان .السيادة العربية والشيعة والاسرائيليات في عهد بني امية (ترجمة، حسين ابراهيم, محمد زكي ابراهيم, ط١ ,١٣٥٢هـ/١٩٣٤م).،
(٢٧) العاملي , جعفر مرتضى .الصحيح من سيرة الامام علي (A) (ط١, ولاء المنتظر (عج) , قم , ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م) .،ج٢٢٧/١٣.
(٢٨) سيد الاهل, عبد العزيز. زين العابدين بن الحسين(ع)(بيروت , مكتبة وهبة , ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م) .، ص ٤٧
(٢٩)سبط ابن الجوزي , شمس الدين يوسف بن فرغلي البغدادي (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م). تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة (الشريف الرضي, قم ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).ص٤١٧ .
(٣٠)ابن شعبة الحراني , أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين (توفي اواخر ق ٤هـ/١٠م). تحف العقول عن آل الرسول (9) (تحقيق , علي أكبر الغفاري , ط٢, مؤسسة النشر الاسلامي , قم,١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م).، ص٢٦٤؛.
(٣١) فلهوزن في الخوارج والشيعة ص٢١١ .
(٣٢) جعفر مرتضى العاملي ، سلمان الفارسي، ص١٧٢؛.
(٣٣) محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي،ص٣٤٨.
(٣٤) ابن المطهر الحلي ،العدد القوية ، ص٣١٩ ؛
(٣٥) فلهاوزن , يوليوس . الخوارج والشيعة (المعارضة السياسية الدينية)(ترجمة, عبد الرحمن بدوي, ط٥, دار الجليل للكتب والنشر, القاهرة, ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).ص٢١١ .
(٣٦)هواري . زهير .السلطة والمعارضة في الاسلام (١١- ١٣٢هـ/٦١٢-٧٥٠م)(المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،٢٠٠٣م).، ص٣٧٠.
(٣٧) ابو نعيم الاصبهاني , أحمد بن عبد الله (ت ٣٤٠هـ/١٠٣٨م).حلية الاولياء وطبقات الاصفياء (دار الكتاب العربي، بيروت, د.ت) . ،ج١٨٩/١
(٣٨) الخطيب البغدادي , أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) . تاريخ بغداد , دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا , ط١, دار الكتب العلمية – بيروت ,١٤١٧هـ /١٩٩٧م..ج١٧٥/١.
(٣٩) المزي , أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م). تهذيب الكمال في أسماء الرجال (تحقيق , بشار معروف، ط١, دار الرسالة, بيروت ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) ، ج٦١/٣٤.





(٤٠) ابن أبي شيبة, عبد الله بن محمد الكوفي (ت ٢٣٥هـ/ ٨٤٩ م) . المصنف(تحقيق , سعيد الحليم, ط١, دار الفكر, بيروت , ١٤١٠ هـ/ ١٩٨٩م)

(٤١) بلنجر : مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب. ينظر: ياقوت الحموي, شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ /١٢٢٨م). معجم البلدان (د. ط, دار احياء التراث العربي, بيروت, ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).،ج١/٤٨٩.

(٤٢) الكوراني , علي العاملي. قراءة جديدة للفتوحات الإسلامية (ط١ , د. م , ١٤٣٢هـ/٢٠١١م). وجواهر التاريخ(ط١, مطبعة شريعت, قم , ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤م)..ج٢/٣١٣

(٤٣) الشيرازي , علي خان المدني. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة (تحقيق , محمد صادق بحر العلوم , د . ط, منشورات مكتبة بصيرتي , قم , ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٦ م) .،ص٢١٥.

(٤٤) ابن عساكر, أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م).تاريخ مدينة دمشق،(تحقيق , علي شيري, دار الفكر, بيروت ، د . ت) ،ج٢١/٤٣٥.

(٤٥)اليعقوبي , أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م) . تاريخ اليعقوبي (د. ط, دار صادر, بيروت, د . ت) ،ج٢ /١٠٣

(٤٦) البلاذري , أحمد بن يحيى بن جابر(ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) . أنساب الأشراف(تحقيق, محمد باقر المحمودي، ط١, دار التعارف، بيروت ,١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).،ج١/٥٩١ .

(٤٧) الكوراني , علي العاملي. قراءة جديدة للفتوحات الإسلامية (ط١ , د. م , ١٤٣٢هـ/٢٠١١م). وجواهر التاريخ(ط١, مطبعة شريعت, قم , ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤م)..ج٣/٥٥٢.

(٤٨) العاملي , جعفر مرتضى .سلمان الفارسي في مواجهة التحدي (ط٣, المركز الإسلامي للدراسات , بيروت , ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩ م) ،ص١٩.

(٤٩) علي خان المدني الشيرازي، الدرجات الرفيعة ، ص٢١٣.

(٥٠)البلاذري ، انساب الاشراف ،١/٥٩١ ؛

(٥١) الكوراني، قراءة جديدة للفتوحات الاسلامية،ج٢/٢٩٤.

(٥٢) الفضل ابن شاذان : الأزدي النيسابوري (ت٢٦٠هـ /٨٧٣م).الايضاح ، تحقيق : جلال الدين الحسيني الاموري ، ط١ ، مؤسسة انتشارات ،(طهران/١٣٥١ش). ،ص٤٥٨.

(٥٣) الطوسي , أبو جعفر محمد بن الحسن (٤٦٠ هـ / ١٠٦٧م) .الأمالي (تحقيق , قسم الدراسات الإسلامية , ط١, دار الثقافة , قم ,١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م).، ص١٣٣.

(٥٤) القاتمي، علي.التربية واثرها في صنع الاجيال الحرة(ط١، دار النبلاء، بيروت، ١٩٩٨م).، ص٢٣.

(٥٥) ابن سعد , محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ/٨٤٥م) . الطبقات الكبرى (دار صادر, بيروت ، د . ت) .،ج٤/٨٧؛

(٥٦) ابن أبي الحديد, عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد المدائني (ت ٦٥٦هـ /١٢٥٨م). شرح نهج البلاغة(تحقيق, محمد أبو الفضل ابراهيم, ط١, دار احياء الكتب العربية, القاهرة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م) . ،ج٣/١٠٤

(٥٧)الذهبي , شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي الشافعي (ت ٧٤٨هـ /١٣٤٧م).سير أعلام النبلاء (تحقيق, حسين الاسد وشعيب الأرنوط، ط٩, مؤسسة الرسالة, بيروت, ١٤١٣ هـ /١٩٩٣م). ، ١/٥٠٥.

(٥٨) الثقفي الكوفي،الغارات،ج٢/٧٣٦.

(٥٩) المفيد ,أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ/١٠٢٢م).الاختصاص، (تحقيق , علي أكبر الغفاري, دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت, ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) .، ص٢٢٢؛

(٦٠) أبو نعيم الأصفهاني ، حلية الأولياء ،ج١ /٢٠٠ .

(٦١) الصفار , ابو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ (ت ٢٩٠ هـ /٩٠٣ م) .بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد(β),(تحقيق, ميرزا محسن, د.ط, طهران,١٤٠٤هـ/١٩٨٣م).، ص ٩٨.

(٦٢) الزهيري، شاكر عويد نفاوة .ال يقطين دراسة في احوالهم العامة حتى سنة ٣٦٧هـ/٩٧٧م(رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة ،١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).، ص١٠٩.

(٦٣) فخر الدين ، محمد جواد نور الدين.ال يقطين ودورهم السياسي والاداري والفكري(مجلة كلية الاسلامية الجامعة ،ع١٧،٢٠١٢/ ١٤٣٣هـ).، ص٣٩٧-٣٩٩.

(٦٤) الخوئي , أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم تاج الدين الموسوي. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة (ط٥ , د. م , ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م).،ج٢٤٧/١٣.

(٦٥) الروحاني , محمد صادق .منهاج الفقاهة (ط٤ , د . م , ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م) . ،ج٣٩١/٢

(٦٦)الطوسي , أبو جعفر محمد بن الحسن (٤٦٠ هـ / ١٠٦٧م) .اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) (تحقيق , السيد مهدي الرجائي ,مؤسسة آل البيت (β) لإحياء التراث , قم , ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣ م)، ٧٣٣/٢

(٦٧)الزامل، عادل هاشم علي. الخطاب السياسي العباسي(رسالة ماجستير كلية الآداب، جامعة البصرة،٢٠٠١م).، ص٨٦.

(٦٨) شاكر عويد نفاوة الزهيري ، آل يقطين دراسة في أحوالهم العامة، ص٦٣ .

(٦٩) ابن شهر آشوب , أبو جعفر محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ/١١٩٢م) . مناقب آل أبي طالب(تحقيق: يوسف البقاعي، ط٣، نشر ذوي القربى ، قم . ١٤٢٩هـ ،ج٤٠٨/٣.

(٧٠)الطبري , أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٣م) . تاريخ الرسل والملوك (, مؤسسة الأعلمي , بيروت ، د . ت) . ، ج٤٦٩/٥.

(٧١)السماوي , محمد بن طاهر . إبصار العين في أنصار الحسين(تحقيق, محمد جعفر الطبسي, مركز الدراسات الإسلامية, قم، د.ت). ،ص٩٦..

(٧٢)الجابري. محمد عابد .بنية العقل العربي دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية ، ط٩ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،٢٠٠٩م، ص٣٢٩.

(٧٣)الشاهرودي , علي النمازي (ت ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م) .مستدركات علم رجال الحديث(ط١, مطبعة الشفق, طهران ، ١٤١٢هـ /١٩٩١م).،ج٩٧/٢.

(٧٤) الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي يكنى أبا عبد الله وقيل وأبا محمد .ينظر: ابن عبد البر , أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م) . الاستيعاب في أسماء الأصحاب (تحقيق, علي محمد البجاوي، ط١, دار الجيل, بيروت, ١٤١٢هـ/١٩٩٢م). ،ج١٢٧/٣.

(٧٥)الربذة:منزل فيه أعراب وماء كثير، وفيه منزل أبي ذر (رض)صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفيه قبره وهي من القرى القديمة في الجاهلية. ينظر: الحِميري ، محمد بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م).الروض المعطار في خبر الأقطار(تحقيق: احسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت،١٩٨٠م).، ص٢٦٦.

(٧٦) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤٢٠/٥.

(٧٧)ابن طاووس , علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسني (ت ٦٦٤ هـ /١٢٦٦م) .اللهوف في قتلى الطفوف(ط١, مطبعة مهر , قم , ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) .،ص٦٥.

(٧٨) المجلسي، بحار الانوار،ج٢٢/٤٥.

(٧٩)الأمين ، حسن ، أعيان الشيعة(تحقيق , حسن الأمين، ط٥ , بيروت , دار التعارف،١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م). ،ج٢٩٧/٤.

(٨٠) ابن شهر اشوب،المناقب،ج٢٥٢/٣.

(٨١) المجلسي، بحار الانوار،ج٢٣/٤٥.

(٨٢) المجلسي، بحار الانوار،ج٢٣/٤٥.

(٨٣) ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف،ص٦٥.

(٨٤)المدرس، هادي. الشهيد والثورة (ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،١٩٨٢م)، ص٥٩.

(٨٥)المامقاني , عبد الله .تنقيح المقال في علم الرجال(تحقيق, الشيخ محيي الدين المامقاني , ط١, مؤسسة ال البيت(β)لأحياء التراث, قم, ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ج٢٤٨/١.

(٨٦) لم اقف على ترجمته.

(٨٧)النمازي الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث،ج٣٨٢/٣؛

(٨٨)محمد بن طاهر السماوي ، ابصار العين ، ص١٧٣.

(٨٩)محسن الامين، اعيان الشيعة،ج٧/ ٤١.

(٩٠)محسن الامين ، اعيان الشيعة،ج٧/١٧٨.

(٩١)كانوا من المقاتلين الاشداء من اصحاب الامام علي وانصاره وعددهم ستة الاف رجل. ينظر:المفيد، الاختصاص، ص١٤.

(٩٢)الثقفي الكوفي، الغارات،ج٢/٤٧٣.

(٩٣) النمازي الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث،ج٤/٢٧ .

(٩٤)شنشل، فلاح حسن. نظام الحكم والادارة في الاسلام، ط١، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠١١م).، ص١٥٦.

(٩٥)محمد بن طاهر السماوي ، ابصار العين ،ص١٤٥.

(٩٦)الياد، مارسيا. المقدس والمدنس، ترجمة: عبد الهادي عباس، ط١، دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق،١٩٨٨م).، ص١٤٦.

(٩٧)الحلو , محمد علي .انصار الحسين الثورة و الثوار (العتبة الحسينية المقدسة , كربلاء, ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).، ج١/ ١٩.

(٩٨)ابو مخنف , لوط بن يحيى بن سعيد الغامدي الازدي (ت ١٥٧هـ/٧٧٣م) ، مقتل الحسين (تحقيق , حسين الغفاري, المطبعة العلمية, قم ، د . ت) . ص١٠٨.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر الاولية

١- **ابن أبي الحديد, عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد المدائني (ت ٦٥٦هـ /١٢٥٨م).** شرح نهج البلاغة(تحقيق, محمد أبو الفضل ابراهيم, ط١, دار احياء الكتب العربية, القاهرة, ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م) .

٢- **ابن أبي شيبة, عبد الله بن محمد الكوفي (ت ٢٣٥هـ/ ٨٤٩ م)** . المصنف(تحقيق , سعيد الحليم, ط١, دار الفكر, بيروت , ١٤١٠ هـ/ ١٩٨٩م).

٣- **ابن سعد , محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ/٨٤٥م)** . الطبقات الكبرى (دار صادر, بيروت ، د . ت) .

٤- **ابن سيده, أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي (ت٤٥٨ هـ /١٠٦٦م).** المخصص (تحقيق , لجنة إحياء التراث العربي, دار احياء التراث , بيروت ، د . ت).

٥- **ابن شعبة الحراني , أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين (توفي اواخر ق ٤هـ/١٠م).** تحف العقول عن آل الرسول (9) (تحقيق , علي أكبر الغفاري , ط٢, مؤسسة النشر الاسلامي , قم,١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م).

٦- **ابن شهر آشوب , أبو جعفر محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ/١١٩٢م)** . مناقب آل أبي طالب(تحقيق: يوسف البقاعي، ط٣، نشر ذوي القربى ، قم . ١٤٢٩هـ

٧- **ابن طاووس , علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسني (ت ٦٦٤ هـ /١٢٦٦م)** .اللهوف في قتلى الطفوف(ط١, مطبعة مهر , قم , ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) .

٨- **ابن عبد البر , أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م)** . الاستيعاب في أسماء الأصحاب (تحقيق, علي محمد البجاوي، ط١, دار الجيل, بيروت, ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

٩- **ابن عساكر, أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م).**تاريخ مدينة دمشق،(تحقيق , علي شيري, دار الفكر, بيروت ، د . ت) .

١٠- **ابن منظور , جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ/١٣١١م).** لسان العرب، (د. ط, دار إحياء التراث العربي, بيروت ، د . ت) .

١١- **أبو حنيفة الدينوري , أحمد داوود (ت ٢٨٢ هـ /٨٩٥ م)** . الأخبار الطوال(تحقيق, عبدالمنعم عامر, ط١,دار احياء التراث العربي, القاهرة, ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م)

١٢- **ابو مخنف , لوط بن يحيى بن سعيد الغامدي الازدي (ت ١٥٧هـ/٧٧٣م)** ، مقتل الحسين (تحقيق , حسين الغفاري, المطبعة العلمية, قم ، د . ت)

١٣- **ابو نعيم الاصبهاني , أحمد بن عبد الله (ت ٣٤٠هـ/١٠٣٨م).**حلية الاولياء وطبقات الاصفياء (دار الكتاب العربي، بيروت, د.ت) .

١٤- **البحراني , عبد الله بن نور الله الإصفهاني (ت ١١٣٠ هـ / ١٧١٧ م)** .عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال(تحقيق , مجموعة من الباحثين , ط١ , مطبعة امير, مدرسة الإمام المهدي (عج) بالحوزة العلمية, قم, ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م) .

١٥- **البخاري , أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ/٨٧٠م)** .صحيح البخاري(دار الفكر العربي, بيروت ,١٤٠١هـ/١٩٨١م)

١٦- **البلاذري , أحمد بن يحيى بن جابر(ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)** . أنساب الأشراف(تحقيق, محمد باقر المحمودي، ط١, دار التعارف، بيروت ,١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

١٧- **الثقفي , لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي (ت ٢٨٣هـ / ٨٩٦م)** .الغارات (تحقيق, جلال الدين الحسيني , بهمن , د.ت) .

١٨- **الجوهري , إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٣م)** . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(تحقيق , أحمد عبد الغفور عطار، ط٤, دار العلم للملايين, بيروت , ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) .

١٩- **الحلي : ابو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر (ت٧٢٦هـ / ١٣٢٥م)**. العدد القوية لدفع المخاوف اليومية (تحقيق, مهدي الرجائي, ط١, مطبعة سيد الشهداء(A), د. م,١٤٠٨هـ/١٩٨٧م) .

٢٠- **الحِميري ، محمد بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م)**.الروض المعطار في خبر الأقطار(تحقيق: احسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة،

٢١- **الخطيب البغدادي , أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)** . تاريخ بغداد , دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا , ط١, دار الكتب العلمية – بيروت ,١٤١٧هـ /١٩٩٧م.

٢٢- **الذهبي , شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي الشافعي (ت ٧٤٨هـ /١٣٤٧م)**.سير أعلام النبلاء (تحقيق, حسين الاسد وشعيب الأرنوط، ط٩, مؤسسة الرسالة, بيروت, ١٤١٣ هـ /١٩٩٣م).

٢٣- **الراغب الاصفهاني , ابو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ/١١٠٨م)** . المفردات في غريب القرآن (ط٢, دفتر نشرا لكتاب , د . م,

٢٤- **سبط ابن الجوزي , شمس الدين يوسف بن فرغلي البغدادي (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م)**. تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة (الشريف الرضي, قم ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

٢٥- **الشاهرودي , علي النمازي (ت ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)** .مستدركات علم رجال الحديث(ط١, مطبعة الشفق, طهران ، ١٤١٢هـ /١٩٩١م).

٢٦- **الصفار , ابو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ (ت ٢٩٠ هـ /٩٠٣ م)** .بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد(β),(تحقيق, ميرزا محسن,

٢٧- **الطبري,أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٣م)** تاريخ الرسل والملوك (, مؤسسة الأعلمي , بيروت ، د . ت) .

٢٨- **الطوسي , أبو جعفر محمد بن الحسن (٤٦٠ هـ / ١٠٦٧م)** .اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) (تحقيق , السيد مهدي الرجائي ,مؤسسة آل البيت (β) لإحياء التراث , قم , ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣ م).

٢٩- **الطوسي , أبو جعفر محمد بن الحسن (٤٦٠ هـ / ١٠٦٧م)** .الأمالي (تحقيق , قسم الدراسات الإسلامية , ط١, دار الثقافة , قم ,١٤١٤ هـ /

٣٠- **الفراهيدي , أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ/٧٩١م)** ، كتاب العين(تحقيق, مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط٢, مؤسسة دار

٣١- **الفضل ابن شاذان : الأزدي النيسابوري (ت٢٦٠هـ /٨٧٣م)**.الايضاح ، تحقيق : جلال الدين الحسيني الاموري ، ط١ ، مؤسسة انتشارات ،(طهران/١٣٥١ش).

٣٢- **الفيروز آبادي , مجد الدين محمد بن يعقوب(ت ٨١٧هـ/١٤١٤م)**. القاموس المحيط والقاموس الوسيط في اللغة(دار العلم للملاين, بيروت،

٣٣- **المجلسي , محمد باقر بن محمد تقي** . بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار(ط٢, مؤسسة الوفاء, بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

٣٤- **المزي , أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م)**. تهذيب الكمال في أسماء الرجال (تحقيق , بشار معروف، ط١, دار الرسالة, بيروت ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) .

٣٥- **ياقوت الحموي, شـــهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ /١٢٢٨م)**. معجم البلدان (د. ط, دار احياء التراث العربي, بيروت, ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

٣٦- **اليعقوبي , أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م)** . تاريخ اليعقوبي (د. ط, دار صادر, بيروت, د . ت)

المراجع :

٣٧- **الأمين ، حسن** ، أعيان الشيعة(تحقيق , حسن الأمين، ط٥ , بيروت , دار التعارف،١٤٢١ﻫ / ٢٠٠٠م).
٣٨- **الترمانيني , عبد السلام** .الرق ماضيه وحاضره (المجلس الوطني للثقافة والفنون, الكويت, ١٣٤١ﻫ/١٩٧٩م).
٣٩- **التوني , محمد شوكت** .محمد محرر العبيد (الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة , د . ت) .
٤٠- **الجابري. محمد عابد** . ازمة العقل السياسي العربي محدداته وتجلياته، ط٤، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠م.
٤١- **الجابري. محمد عابد** .بنية العقل العربي دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية ، ط٩ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت
٤٢- **الجداوي , مصطفى** .دراسة جديدة عن الرق في التاريخ والإسلام(ط١, د . م, ١٣٥٥ ﻫ / ١٩٦٣ م) .
٤٣- **الحلو , محمد علي** .انصار الحسين الثورة و الثوار (العتبة الحسينية المقدسة , كربلاء, ١٤٣٥ﻫ/٢٠١٤م).
٤٤- **الخوئي , أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم تاج الدين الموسوي**. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة (ط٥ , د. م , ١٤١٣ ﻫ /
٤٥- **ديورانت , ويل** .قصة الحضارة (دار الجبل, بيروت, د.ت).
٤٦- **الروحاني , محمد صادق** .منهاج الفقاهة (ط٤ , د . م , ١٤١٨ ﻫ / ١٩٩٧ م) .
٤٧- **الزامل، عادل هاشم علي**. الخطاب السياسي العباسي(رسالة ماجستير كلية الآداب، جامعة البصرة،٢٠٠١م).
٤٨- **السماوي , محمد بن طاهر** . إبصار العين في أنصار الحسين(تحقيق, محمد جعفر الطبسي, مركز الدراسات الإسلامية, قم، د.ت).
٤٩- **سيد الاهل,عبد العزيز**.زين العابدين بن الحسين(ع)(بيروت , مكتبة وهبة , ١٣٨٠ ﻫ / ١٩٦١ م) .
٥٠- **شفيق , احمد** . الرق في الاسلام (ترجمة, احمد زكي, ط١, المطبعة الأهلية, القاهرة ،١٤٠٢ﻫ/١٩٨٢م).
٥١- **شنشل، فلاح حسن**. نظام الحكم والادارة في الاسلام، ط١، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠١١م).
٥٢- **الشيرازي , علي خان المدني**. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة (تحقيق , محمد صادق بحر العلوم , د . ط, منشورات مكتبة بصيرتي .,
٥٣- **العاملي , جعفر مرتضى**.الصحيح من سيرة الامام علي(A)(ط١, ولاء المنتظر (عج) , قم , ١٤٣٠ ﻫ / ٢٠٠٩ م)
٥٤- **العاملي , جعفر مرتضى** .سلمان الفارسي في مواجهة التحدي (ط٣, المركز الإسلامي للدراسات , بيروت , ١٤٣٠ﻫ / ٢٠٠٩ م)
٥٥- **علوان ، عبد الله ناصح** . نظام الرق في الاسلام ، سلسلة بحوث اسلامية هامة (دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة, د. م
٥٦- **فخر الدين ، محمد جواد نور الدين**.ال يقطين ودورهم السياسي والاداري والفكري(مجلة كلية الاسلامية الجامعة ،ع٢٠١٢،١٧/ ١٤٣٣ﻫ).
٥٧- **فلهاوزن , يوليوس** . الخوارج والشيعة (المعارضة السياسية الدينية)(ترجمة, عبد الرحمن بدوي, ط٥, دار الجليل للكتب والنشر , القاهرة,
٥٨- **فلوتن , فان** .السيادة العربية والشيعة والاسرائيليات في عهد بني امية (ترجمة، حسين ابراهيم, محمد زكي ابراهيم, ط١ ,١٣٥٢ﻫ/١٩٣٤م).
٥٩- **القاتمي، علي**.التربية واثرها في صنع الاجيال الحرة(ط١، دار النبلاء، بيروت، ١٩٩٨م).
٦٠- **الكوراني , علي العاملي**. قراءة جديدة للفتوحات الإسلامية (ط١ , د. م , ١٤٣٢ﻫ/٢٠١١م). وجواهر التاريخ(ط١, مطبعة شريعت, قم ,
٦١- **المامقاني , عبد الله** .تنقيح المقال في علم الرجال(تحقيق, الشيخ محيي الدين المامقاني , ط١, مؤسسة ال البيت(β)لأحياء التراث, قم, ١٤٢٣ﻫ/٢٠٠٢م)
٦٢- **المدرس، هادي**. الشهيد والثورة (ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،١٩٨٢م).
٦٣- **المفيد ,أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هــ/١٠٢٢م)**.الاختصاص، (تحقيق , علي أكبر الغفاري, دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت, ١٤١٤ﻫ/١٩٩٣م) .
٦٤- **هواري . زهير** .السلطة والمعارضة في الاسلام (١١- ١٣٢ﻫ/٦١٢-٧٥٠م)(المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،٢٠٠٣م).
٦٥- **الوافي , علي عبد الواحد** .حقوق الانسان في الاسلام (د. ط , د . م , د . ت) .
٦٦- **وجدي , محمد فريد** .دائرة معارف القرن العشرين(دار المعارف, بيروت, د. ت).
٦٧- **الياد، مارسيا**. المقدس والمدنس، ترجمة: عبد الهادي عباس، ط١، دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق،١٩٨٨م).

الرسائل والاطاريح :

٦٨- **الزهيري، شاكر عويد نفاوة** .ال يقطين دراسة في احوالهم العامة حتى سنة ٣٦٧ﻫ/٩٧٧م(رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة ،١٤٣٤ﻫ/٢٠١٣م)